اللبنانية ، ولواقع الميليشيات في « مرجعيون » و« القليعة » .

وفي ليلة ١٤ ــ ٨/١٥ أنزلت الزوارق المسلحة الاسرائيلية قوة من الكوماندوس البحريين الى الشاطىء اللبناني عند قرية « عدلون » ، جنوب « صيدا » ، وذلك بواسطة قوارب مطاطية ، حيث تسللت القوة إلى الطريق الساحلي العام وكمنت قرب مفترق « النصارية » ، ثم أطلقت قذائف الـ « انيرغا » على سيارتي جيب تابعتين لاحدى تنظيمات القوات المشتركة واصابتهما بأضرار مادية وبعض الجرحى من ركابهما .

وعلق الجنرال « ايتان » ، رئيس الاركان الاسرائيلي ، على العملية بأنها تدخل ضمن سياسة جديدة ، اعتمدتها اسرائيل ، « تقضي بتسديد ضربات وقائية الى المواقع الفلسطينية عوضا عن الأعمال الانتقامية التي تجري بعد هجمات محدودة » .

وفي ليلة ٨/١٦ تسللت قوة من المشاة الميكانيكية الاسرائيلية الى قرية « شقرا » اللبنانية ، التي تبعد نحو ٨ كلم عن الحدود في القطاع الأوسط بجنوب لبنان ، تحت غطاء قصف مدفعي ، وقامت بنسف منزلين لمواطنين لبنانيين ، يزعم انهما كانا يستخدمان كمقر قيادة للقوات المشتركة في القرية . وما زال مسلسل حرب « الاستنزاف » الاسرائيلية مستمرا ، في وجه الصمود وعمليات الثورة الفلسطينية المستمرة أيضا في قلب الأرض المحتلة في فلسطين .

□

قالت مصادر الاستخبارات الاميركية في « واشنطن » يوم ٧٩/٨/١٥ أن الاتحاد السوفياتي زود سوريا خلال تموز (يوليو) ٧٩ بما يراوح بين ٥٠ و ٦٠ دبابة من طراز « ت ــ ٧٢ » ، التي تعد أحدث دبابة ينتجها حاليا . وأكدت المصادر ذاتها أن الدبابات المذكورة ، التي وصلت بحرا الى ميناء اللاذقية،موجودة حاليا في قواعد في وسط سوريا بعيدا عن مناطق يمكن أن تشملها مواجهة محتملة مع اسرائيل . وأن هذه الدبابات متفوقة على الدبابات « م ــ ٦٠ » ، التي زودت بها الولايات المتحدة اسرائيل . كما أوضحت هذه المصادر أنه يستحيل معرفة ما إذا كانت هذه الدبابات تشكل بداية عملية هدفها تعزيز سلاح المدرعات السوري ، أم أنها مجرد شحنة منفردة .

هذا وكانت موسوعة جينز البريطانية الخاصة بنظم التسليح ، الصادرة مؤخرا عن عام ٧٩ ــ ١٩٨٠ ، قد ذكرت أن دبابات « ت ــ ٧٢ » قد دخلت الخدمة العملية في كل من الجيشين السوري والليبي . وهو نبأ رددته من قبل مصادر صحفية غربية، في أواخر تشرين الأول (اكتوبر) وأوائل تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ . ولذلك فان تقديرنا الخاص أن الدفعة الأخيرة (أي الـ ٥٠ ــ ٦٠ دبابة) من دبابات « ت ــ ٧٢ » ، التي تقول الاستخبارات الاميركية انها وصلت الى سوريا في الشهر الماضي ، ليست هي الدفعة الأولى التي سلمها اليها الاتحاد السوفييتي ، وانما هي دفعة ثانية أو ثالثة مكملة للدفعات التي دخلت الخدمة العملية في الجيش السوري في أواخر العام الماضي ، والتي تقدر في رأينا بنحو ١٠٠ دبابة (عدا الدفعة الأخيرة) . ذلك لأن عبارة دخول هذه الدبابات الخدمة العملية تعني تشكيل لواء مدرع على الأقل منها ، يكون قد أتم التدريب عليها ، أي استوعبها بالتعبير العسكري .

وتعد الدبابة « ت ــ ٧٢ » أحدث وأقوى دبابة عاملة في جيوش . العالم حاليا ، باستثناء الدبابة السوفياتية الجديدة التي ما زالت في طور الاختبارات الأخيرة والمسماة « ت ــ ٨٠ » ، وذلك كما توضح المواصفات الفنية الأولى التي عرفت عنها حتى الآن .

فهي تزن نحو ٤١ طنا ومزودة بمحرك تبلغ قوته ٧٠٠ حصان ، وفقا لما تقوله المصادر السوفياتية ، وتصل سرعتها القصوى على الطرق الى ١٠٠ كلم/ ساعة ، ويبلغ مدى عملها بدون تزود جديد بالوقود ٥٠٠ كلم . ويشك الخبراء الغربيون في أن تكون قوة المحرك ٧٠٠ حصان فقط ، لأن قوة دفع كهذه ضمن هكذا وزن لا تحقق سرعة ١٠٠ كلم/ ساعة . ولذلك فهم يرجحون أن تكون الدبابة « ت ــ ٧٢ » مزودة بمحرك آخر أكثر قوة ، وأن تراوح سرعتها القصوى بين ٦٠ و ٨٠ كلم/ ساعة . وعلى أي حال فانه من الواضح أن الـ « ت ــ ٧٢ » تتمتع ، مثلها مثل معظم الدبابات السوفييتية في الماضي والحاضر ،